أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية

أ . خديجة بختاوي

قسم التاريخ جامعة جيلالي اليابس

– سيدي بلعباس-

لقد تمّ وضع أسس و قواعد عالمية للحرب من شأنها أن تحافظ على كرامة الإنسان مهما كانت جنسيته و انتماءاته العرقية أو الدينية و من بينها المادة 80 و90 الصادرة في 25 مارس 1935 و التي تنص على عدم استخدام الضابط و أعوان الشرطة للقوة و الإكراه البدني قصد إجبار الموقوف على الإدلاء بالحقائق، أو المادة رقم 879 الصادرة في نفس السنة التي تحدد طبيعة الاستجواب و حسب قرارات هذه المادة فإن الأسئلة تطرح دون استخدام الوسائل غير الشرعية في الاستنطاق، و من حق المسجون عدم الردّ عليه[1]

و مع ذلك ظلت هذه القوانين مجرد حبرا على ورق فالواقع الجزائري يؤكد بأن ظاهرة التعذيب قد برزت قبل الثورة و لكنها انتشرت و ازدادت بشكل كبير أثناء الثورة كوسيلة لقمع الجزائريين و أيضا كأسلوب ضغط للحصول على معلومات من شانها أن تقضي على الثورة[2]

لقد تجاوزت همجية الفرنسيين إلى أبعد حدود العقل من خلال مداولاتها لتأسيس ظاهرة التعذيب و وضعها في إطار قانوني بحيث تصبح أمرا طبيعيا و معقولا في نفس الوقت حماية الجلاد -بطبيعة الحال - في المستقبل و جاء هذا في الاقتراح الذي قدمه الموظف السامي (William) [3]يوما في مارس 1955 ينص على تقنين التعذيب كونه أصبح ظاهرة يومية و عادية و أعطت نتائج

إيجابية منها الانتصارات التي حققتها القوة العسكرية الفرنسية في معركة الجزائر.

مع تواصل الثورة الجزائرية اشتدت وطأة التعذيب و ازداد نطاق التعذيب ليشمل كل أرجاء الجزائر و ارتفع عدد المسجونين من جنود و فدائيين و مدنيين و قد تعرض الجزائريون لهذا الأسلوب و لو لمجرد الشك للحصول على معلومات خاصة بالجبهة والثورة[4] .

و لهذا كان على الثورة الجزائرية و المشرفين عليها أن يجدوا حلا لهذه المجابهة التي كان من شأنها أن تقضي عليه و تمثل في الإجراء في محاولة الصمود و علاج البوح في الإسراء مدة 48 ساعة و هي مدة كافية للجنود و الفدائيين و المدنيين بحيث يتمكنوا من اتخاذ موقف مناسب أو على الأقل الفرار حتى لا يتعرض كل الفريق للاعتقال[5] .

بالنظر إلى هذا الإجراء نلمس تفاعل الثورة مع الأحداث لكن لا أحد يستطيع أن يقيس درجة صمود الفرد، فمهما كانت قدرته و قوته في الصمود فإن الأساليب المتنوعة التي استخدمها الجلاد كفيلة بهزم أي شخص و من هنا لا يمكن لوم أي سجين جزائري انهار تحت وطأ التعذيب و قدم ما بحوزته من معلومات.

و الحقيقة فإن فظاعة أساليب التعذيب هي التي جعلت الفرد في بعض الأحيان يقول ما يريد الجلاد سماعه بعد أن يفقد القدرة على التحمل و هذا دليل على نفنن الفرنسيين في تعذيب الجزائريين. فلقد تنوعت إذن أساليب الاستنطاق[6] التي استخدمت من قبل الفرنسيين، و يمكن أن نقسمها إلى قسمين تعذيب نفسي و تعذيب جسمي. فأما الأول فهو يبدأ مع توقيف المتهم أو المشكوك فيه و يرحل بعدها إلى مركز الدرك أو أحد مكاتب لصاص،[7] و قد يوضع المسجون في مكان معزول تماما، قبو مظلم ملئ بالجرذان مثلا كما هو الشأن بالنسبة للمجاهد عادلي لعرج،[8] لدرجة أن الفرد يفقد معنى الزمن. بحيث اعتقد أنه بقي يوما واحدا حيث ألقي عليه القبض في 08 سبتمبر 1960[9]. و نبهه أحد المجاهدين المسجونين أنه أخرج في 12 ديسمبر من نفس السنة أي انه بقي أربعة أيام في ذلك القبو. لقد تملكه خلال هذا الوقت خوف شديد و درجة فزع كونه لم يعد مرتبطا بالواقع، هذا كله قبل حصص التعذيب نانهيك عن الضغط النفسي الذي يتعرض له المسجون من خلال التلاعب به و تشويش أفكاره، كأن يعلموه مسبقا بأنهم يعلمون كل ما بحوزته من معلومات و هم يرغبون فقط في التأكد منها و هنا يبدأ السجين في طرح عدة أسئلة عن نفسه و هي جد مجبرة و تؤثر على نفسيته هذا التعذيب الأول أما الثاني فهو تعذيب

جسمي و قد تفننت الآلة الفرنسية في هذا الجانب و أبدعت بشكل همجي ووحشي تعددت فيه أساليب التعذيب و الاضطهاد.

لقد اتفقت المراجع و المصادر و حتى الشهادات الحية على أنواع محددة من التعذيب و سنتطرق إليها بالتفصيل و التفريق كل واحدة بشكل خاص.

و يبدأ التعذيب أولا بجلسات خاصة يبدأ المحقق بطرح مجموعة من الأسئلة تتمحور كلها حول معلومات على الفلاقة و على الجيش و على الجبهة و الأسلحة بعد الرفض يبدأ الضرب العشوائي و تكرر الأسئلة و يتخلل الطرح و الضرب، تدخل المؤثرات النفسية كالاستنطاق والوعود بالمساعدة و الاستدراج[10] بعدها تترك الساحة للجلادين و هم في الغالب أربعة أشخاص شداد إلى جنب مترجم ويبدأ التعذيب في العادة بالضرب الجماعي و تسمى لعبة القدم حيث يوضع السجين في الوسط و يبدأ الضرب الجماعي بالأرجل بعد أن تسقط الضحية و يدوم الضرب حوالي 15د[11] . أو يبدأ الضرب بلكم الضحية و قذفه شخص إلى آخر حتى الإغماء، كما حدث للمجاهد مماد مصطفى[12] عندها فقط تبدأ عمليات التعذيب الفعلية بعد أن يجرد المسجون تماما من ملابسه لتتطلق حصص التعذيب المتنوعة و هي:

1 - التعذيب بالكهرباء :

هي الطريقة الأكثر شيوعا، يستخدم فيها مولد الكهرباء و الذي كان يعرف "بالجيجان"(Gégéne) بها أقطاب كهربائية تسمح بمرور التيار[13]و للتنطيق بهذه الطريقة يمرّ المسجون في تهيئته بعدة مراحل أهمها تقييد الأيدي و الأرجل بسلسلة حديدية كانت تعرف "بالكوبتير" ، و هنا يجب أن نشير إلى وجود اختلاف في وضعية المسجون فهناك من كان يقيد و هو في وضعية الجلوس بحيث يتم، عريضة حديدية في من أعلى الذراع الأيمن لتمر وراء أو خلف الركبتين و تظهر من جديد أعلى الذراع الأيسر، و بهذا حركة الإنسان و قد يعلق منكسا أو بشكل عاد - الأرجل في الأسفل و الرأس في الأعلى - أو يلقى على الأرض[14]، أو قد يربط في سلم حديدي يوضع السلم في صهريج ماء و بهذا يكون أثر الكهرباء مزدوجا كون الماء ❖❖❖ ناقلا للكهرباء،[15] أو يربط على متن سلم يستخدم للوصول و حين يصل الجندي إلى الأعلى يتبول عليه و هذا حسب شهادة المجاهد أوسيف قويدر[16]تأتي بعدها الخطوة الثانية و هي وضع الأقطاب الكهربائية على مناطق معينة من الجسم: في لحمة الأذن و أصابع الأيدي و الأرجل في الفم و في أماكن العفة ثم يوضع قماش على فم الضحية، يمنع من الصراخ[17] و قد يترك دونها و هذا حسب مكان التعذيب. فإذا كان في مركز خاص للتعذيب لا يأبه أحد لصراخ

الضحية و هذا حسب شهادة المجاهد أوسيف قويدر حيث نقل إلى مركز بورباكي في تسمسيلت حاليا و كان يعرف هذا المركز بمركز الحياة أو الموت 90% ممن بداخله قتلوا[18].

بعدما تعد الضحية للاستنطاق يبدأ الجلاد في طرح أسئلة تتمحور كلها حول تقديم المعلومات حول الجيش و نشاطه و مسؤوليته و عدد أسلحته و مناطق تواجد الكزمات وغيرها من المعلومات التي من شأنها أن تساعد فرنسا في القضاء على الثورة، و بطبيعة الحال كان المجاهدون يحاولون قدر المستطاع الإنكار و عدم النطق، و هنا يتدخل الجلاد بتشغيل المولد الكهربائي بعد أن يرمي جسم الضحية إذا كان معلقا. فيبدأ جسم الضحية بالاهتزاز من قوة الكهرباء و لكي تزداد وطأة الكهرباء قد يعلق الضحية و تبقى الأرجل تحت طاولة حديدية و ترش بالماء أو توضع الأقدام مباشرة في الماء أو بوضع الضحية مقيدا في صهريج ماء و تدخل الأقطاب و لا أحد قادر على وصف شدة الألم مهما وصف[19] كان الجلاد يضع قفاز من الكاوتشو. و لقد رأت بعض الأطراف الفرنسية أن هذه الطريقة سهلة وغير مضرة و لا تترك آثارا جسمية و رأت بعض القيادات العسكرية التي حسب قولها أنها جربت الكهرباء على أنفسهم و وجدوا أنّ آثاره خفيفة و لكن شتان بين مجرب قصد التجريب أو الدعاية و بين ضحية استخدمت ضدها الكهرباء[20] فهم جربوه دون المرور بالمراحل التي تعذب بها

الضحية، و من قبل المزاح لا أكثر، و قد تعرضوا للتيار لفترة قصيرة أما الشهادات الحية لبعض المجاهدين و ما لمسته شخصيا من أحدهم يخالف الادعاءات، و حتى المؤرخ هنري علاق قد كتب حول هذا الموضوع في كتابه La question حيث أعطى حقائق حول هذا الموضوع أثارت ضجة كبرى في الساحة الفرنسية فحسب التجربة التي مر بها شخصيا فقد أعطي وصفا دقيقا على ما يشعر به المتعرض إلى هذا النوع من العذاب حسب ما قال "... *شعرت بشعلة من النار قرب الأذن و كاد قلبي أن ينفجر و تقلصت العضلات و يشعر الإنسان بأن الفك العلوي ملتصق بالفك السفلي و إذا فتح المرء عينيه خطوط من الضوء مختلفة الألوان و بعطش كبير*."(21)

و من خلال معاينتي الشخصية لبعض المجاهدين رأيت بعض آثار هذا التعذيب و يمكن حصره في :

- آثار حروق بالكهرباء في الظهر أو الكتف مثلا.
- اضطرابات نفسية لدى المجاهدين الذين تعرضوا لهذا التعذيب.
- هناك من فقد عقله حسب بعض الشهادات الحية

تحرك العظام خاصة الكتف نتيجة التعليق كما حدث للمجاهد مماد حيث بقي معلقا 08 سا.

و يضيف التعذيب بالكهرباء لفترات مختلفة قد تتجاوز الأسبوع و يكون التعذيب في الغالب يوميا مدة 02سا إلى 03سا مع فترة راحة تدوم من 30د إلى 01سا و قد يتعرض السجين إلى الكهرباء حتى في غرفة معزولة مبللة و تقيد الضحية بالجدية و توضع الأقطاب في الأرض مما يؤدي إلى انتشار الكهرباء فيسقط الضحية و تكرر العملية مما يؤدي إلى جروح الوجنتين و تصلبهم[22].

أما الجلاد فعادة ما كان يحمي نفسه بوضع قفاز من الكاوتشو و حذاء خشبيا و يبقى بعيدا أو خارج القاعة المبللة لإدراكه خطورة الكهرباء، و هنا نلمس تناقض وجهات نظر وروي الفرنسيين فالكهرباء حسب الأطباء الفرنسيين غير ضارة فلم يحمي الجلاد نفسه إذن؟ [23]

2 - التعذيب بالماء :

طريقة أخرى استخدمت في الاستنطاق فإلى جانب وضع الضحية في صهريج ماء واستخدام الكهرباء أو سكب دلو ماء بارد على الضحية بعد الإغماء فقد استخدم الماء رغم كونه مصدر للحياة كوسيلة لإرغام الجزائريين على الكلام و لم يكن ماءا صافيا بل ماءا وسخا أو مع مواد تطهير.

لقد أرغم العديد من المساجين على ابتلاع إجباريا كميات كبيرة من الماء تفوق طاقة الفرد على الاستعاب و ذلك بوضع مخروط أو بوق في فمه و يسكب الماء بعد أن يغلق أنف الضحية

مما يجبره على الشرب إلى أن يمتلئ البطن[24] و حتى الرئة يشعر من خلالها بالموت يلوح في الأفق[25] أو يقيد الضحية و يتم إدخال الرأس في صهريج ماء حتى يكاد يختنق حيث ينزع الرأس حينما يرى الجلاد خروج الغازات الكثيفة من فم الضحية و تكرار العملية عدة مرات، و قد طبقت على المجاهد أوسيف حيث نقل بعض إلقاء القبض عليه إلى مركز سان صابريان Saint Sabrian و قد تمّ وضع رأسه في صهريج ماء لمدة طويلة كاد خلالها أن يختنق أو تهدد الضحية بعد أن تقيد الأيدي بحبل متين على طول امتداد الجنسية و يكون الرأس في الفراغ ثم يغطس في ماء كريه الرائحة و يجلس أحد الجلاد بكل ثقله على ظهره في جهة الكلى و يبقى التعذيب لفترة طويلة يتمنى خلالها الموت لكي ينتهي العذاب[26]

3 - الضـرب الجماعي :

يبدأ التعذيب أولا بالضرب الجماعي، وذلك باستخدام الأيدي و الأرجل و نسمي هذه الأخيرة بلعبة القدم، يستخدم العصي حيث يؤمر الضحية بنزع الملابس أي التعري التام وأثناء ذلك تنهال عليه الضربات حيث يأخذ كل جلاد بلكمه و قذفه إلى الجلاد الثاني و هكذا تستمر العملية إلى 15د دون توقف و دون إدراك مكان ضربه و قد يدوم الضرب مدة نصف ساعة[27]و حسب شهادة المجاهد أوسيف فإن الضرب الذي مورس ضده دام أكثر من أسبوع، و كان متواصلا بحيث لم تكن تمر ساعات حتى

يأتي الجلاد لضربه مع وجود فرق مناوبة و لم يكن الضرب في ثكنات التعذيب بل حتى حينما يتم إخراجه للتعرف على أماكن وجود الكزمات و بعد كل فترة ضـــرب تأتى فترة راحة قـــصيرة . و يدخل السجين إلى السيلون الذي لم يكن يتجاوز طوله و عرضه المتر بحيث لا يتمكن السجين من الاستلقاء أو تمـــديد الأرجل[28] و قد يضرب و هو معلق أيضا ، و لكن هذه المرة بشكل مخالف بحيث يقيد من الأيدي بخلاف وتربط مع الأرجل، و هذا يعني أن جسم الإنسان من الأمام يكون بارزا و يلكم لكمة قوية يلمس جسمه أسلاكا شائكة أو أقضاب حديدية مما تسبب آلاما حادة و قد مات العديد تحت وطأة هذا التعذيب[29]

4 - الحـرق و الدفـن :

تعرض لها أول مواطن و هو فلاح جزائري كان مقيما بالقرب من قسنطينة 1955 حيث قام الجنود الفرنسيون بحرق المحصول الزراعي الخاص بالجزائريين فحاول التدخل فقام الجنود بصب البنزين عليه و أشعلوا النار أمام الناس،[30] كما استخدمت النار من الجلادين الفرنسيين في الثكنات حيث يتم استخدام موقد التلحيم (Chalumeau) بعد يبلل قليلا بالبنزين، ثم يمرر موقد التلحيم على عدة مناطق خاصة الصدر و الأذرع مما يصيب الإنسان بحروق متفاوتة الدرجات[31] أو يعـــلق و توضع الـــنار تحت قدميه، و بهذا نلاحظ نفس الآلة الفرنسية في استخدام النار.[32]

أما الدفن فقد كان في الغالب بشكل جماعي حيث يتم حفر حفرة كبيرة تتسع لجماعة من الناس و الذين يتم وضعهم فيها ثمّ ترمى عليهم الأتربة فيتغطى الجسم كله و تترك الرؤوس في الأعلى في العراء تغطى بصناديق خشينة و يبقون في هذا الوضع لمدة تتراوح من 03 إلى 07 حتى تنهار أعصابهم أو يموتون و القليل نجي من الموت من جراء الدفن[33].

5 - استخدام الكلاب و الزواحف :

طريقة لا تقل في فظاعتها عن سابقتها حيث توصل الجلادون إلى استخدام الحيوانات لإجبار المساجين على النطق فبعد إرهاقهم بالكهرباء و الماء و الضرب يتم إطلاق الكلب وهو من فصيلة ألمانية مدرّب حيث يأمره صاحبه بالهجوم على الضحية التي تكون منهكة القوى و عارية و يبقى يصارع ذلك الحيوان الذي ينهش لحمه في أماكن مختلفة ووسط ضحكات جمع من الجنود الفرنسيين. فيتحول الجزائري إلى مجرد❖❖❖ مضحك، و يستغرق ذلك مدة زمنية محددة و بعدها يقرر المدرب توقيف كلبه، أو قد تعلق الضحية أفقيا و يطلق الكلاب كي تصارعها و هي مقيدة و حسب قدرة الكلب على الوصول إلى أطراف من جسده[34] أما الزواحف فقد يتم استخدام البوا Boa و هو ثعبان ملكي في منطقة الصفصاف في تلمسان، و هو المركز الوحيد الذي استخدم هذا الأسلوب حسب شهادة بعض المجاهدين و هي أفعى تمّ إحضارها

من الهند الصينيّة و هذا في بيت صغير من الخشب ❖❖❖❖ يتكلف بها مدرب خاص و حين يعذب السجين بالوسائل المذكورة يتم إدخاله وسط السياج و يصفرون للثعبان الذي يخرج مباشرة ليلتف حول الضحية و يعصره بشدّة و هناك من جُنّ لمجرد رؤية الأفعى[35].

6 - استخدام الآلات الحديدية :

استخدم الجلاد الفرنسي عدّة وسائل حديدية حادة كالسكاكين حيث يشرح بعض المناطق من جسم الإنسان حتى يصبح شبه ميّت و بعدها يتم إطلاق الرصاص عليه.

أما زوجته و أبناؤه [36] أو إحداث ثقوب في جسم الضحية و بعدها تعبأ بالملح [37]إلى جانب استخدام الكلاليب و تنزع الأظافر و الأسنان الواحدة تلو الأخرى، أو اقتطاع من لحم الإنسان بواسطتها[38]

تعليـق :

استخدم كنوع خاص للتعذيب إلى جانب تواجده في بقية الطرق المذكورة سابقا، و في هذه الطريقة يتم تقييد السجين ثمّ إدخال عريضة حديدية بين الأذرع و تحت الركبتين ليعلق بعدها كالشاة و الذبيحة و يترك على هذه الوضعية لمدة محددة حتى يشعر بتفكك أعصابه،([39]أوكما وصف أحد المجاهدين الشعور بخروج الأحشاء من الفم[40]

و قد يعلق دائما منكسا على علو معيّن ليلقى في الأرض بشكل فجائي مما يحدث له كسور و اضطرابات أو ارتجاف المخ هذا إن عاش طبعا[41] إلى جانب هذا فقد استخدمت طرق أخرى تشبه من حيث بشاعتها الطرق المستخدمة سابقا، و قد يعجز المرء عن ذكرها احتراما لكرامة الإنسان كونها تخدش الحياء لدرجة أن الّذين مورست ضدهم يمتنعون عن الفصح عنها وعموما هذه هي الصورة الحضارية التي رغب الغرب الأوروبي في نشرها، و المؤسف حقا في هذا الجانب الغامض من تاريخ الثورة الجزائرية هو غياب الوثائق الفعلية التي تؤكد فظاعة قرنا في هذا الجانب فحسب أحد الفرنسيين الذين كتبوا حول هذا الموضوع نرى الألمان الذين اشتهروا بتفننهم في التعذيب مجرد تلاميذ أمام الآلة الفرنسية، و من هنا يجب أن لا ننسى بشاعة الاستعمار الفرنسي.

- DUQUESNE Jacques, pour comprendre la guerre d'Algérie. Perrin 2001 – France,2001. P311
- SIMON PIERRE HENRY ; contre la torture, Ed Seuil-Paris 1957.P124
- بومالي أحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 - 1956 م،م،و،م (منشورات المتحف الوطني للمجاهد) ص391
- لاوند رمضان الغتفرينا تعذيب الجزائريين في باريس ط1 بيروت دار العلم للملايين 1969 ص 88.
- Ainadtabet (R), histoire d'Algérie SBA de la colonisation à la guerre de la libération Zone 05 W VI 1830-1962.
- kermane hafid, la pacification livre de six années de guerres en Algérie, la cité éditeur Lausanne 1960. P272.
- Horne alistair, l'histoire de la guerre d'Algérie 4eme édition Paris 1991 1991 P.Gos
- شهادات حية لأربعة مجاهدين
- علالي لعرج : صورة في سجن
- مماد مصطفى وثائق تدل على أنه حكم عليه بالسجن
- أوسيف مصطفى.
- عمر

1 -Ainad Tabet (R) op,cit ; P.291
2 -Ainad Tabet (R), ibid, P 291

3استخدم هذا اللفظ عوض التعذيب، لان فرنسا بوسائلها جعلت الجزائريين ينطقون في كثير من الأحيان معلومات خاطئة، و هذا التعذيب استخدم من أجل إجبار الفرد على النطق.

[4] كانت تعرف أيضا بالمكتب الثاني 2eme Bureau

[5] هو المجاهد لعرج العلالي من مواليد 1939 –مفترض– من أسرة كبيرة العدد تمتهن الرعي، التحق بالنضال و عمره 17سنة حيث عمل كفدائي في القسم الخاص بالبيض، و نفذ عدة مهام إحداها قتل أحد القياد في نفس المنطقة، و ظل في هذا العمل من نهاية 57 إلى بداية 1958 ليتحول بعدها إلى العمل العسكري حيث التحق بالجيش في 06 فيفري 1958 و شارك في عدة عمليات عسكرية أكبرها معركة أكسال و ستيتان حيث حاصرت القوات الفرنسية الجنود بعدما وصلتها معلومات و تأكدت منها باستخدام طائرة الاستطلاع المعروفة بـــ Lamoral و التي كان يطلق عليها الجزائريون اسم الموشار mouchard و مع ذلك تمكن الجيش من اجتياز جبل ماكنة و العلوات في جهة البيض القبلية و بعد هذه العملية بقي الجيش دون حراك حوالي 6 أشهر ليعود للمواجهة، و في أحدى المعارك من سنة 1959 أصيب المجاهد برصاص في الكتف الأيسر و تلقى علاجا حيث نقل إلى مركز التمريض ثم عاد بعدها للعمل و كلف هذه المرة مسؤولا للقسم الأول في الناحية الثالثة المنطقة الثالثة الولاية الخامسة كان يعمل معه مسؤول التمويل و مسؤول الاتصال و الاخبار و مسؤول محاقظ سياسي بالقسم مهمتهم جمع التبرعات على أربعة أعراش: اولا : اولاد زياد الشراقة و الغرابة و دراقة الشراقة و الغرابة و بعد جمع المال كان عليه تسليمه لمسؤول الناحية وأثناء التوجه إلى المسؤول حوصر بجبل الطويل و ألقي القبض عليه من طرف الرائد بيجار Bijard ، و لكنه كان قد خبا المال والأوراق و اخذه إلى مركز الرقاصة كان يبعد عن منطقة البيض حوالي 80كلم في طريق غير معبد. و في الصباح رحلّ إلى رفقة بعض المسجونين إلى البيض و قدم في مكتب الصاص أمام النقيب Douet مسؤول هذا المركز، و عانى من التعذيب و بقي مدة شهر كامل في السجن إلى غاية 18 أبريل 1962.

6 – شهادة حية المجاهد عادلي لعرج.

7 – لاوند رمضان الفنغرينا و تعذيب الجزائريين في باريس ط1 بيروت دار العلم للملايين ص25

11– لاوند رمضان، المرجع السابق ص 25